مبادئ عامة في التفكير الإبداعي



◄1- اعزل توليد الأفكار عن تقويمها:

هذا هو العامل الأكثر أهمية في التفكير الإبداعي، فإذا أردت أن تولد أفكاراً كثيرة فيجب عزل هذه الأفكار عن تثمينها وتقويمها، وكما تعلمت سابقاً فإنّ التفكير الإبداعي لحل المسائل يتطلب كلاً من التفكير المتشعب المتباعد والتفكير المتقارب المركز؛ حيث إنّ التفكير الأوّل يتطلب البحث عن أكبر قدر ممكن من الأفكار؛ في حين أن تثمين الفكرة الذي يمثل تفكير التقارب يضيق مساحة الأفكار المولدة ويختار الفكرة الأفضل. وإذا أردت أن تستخدم كلا التفكيرين في الوقت نفسه فلن تصل إلى أي منهما بشكل جيّد؛ إذن فالطريقة المثلى أن تولد الأفكار المتشعبة والمتفرقة ثمّ بعد ذلك تثمن وتقدر أيها الأفضل.

إضاءة الفكرة الثانية..

ولّد الأفكار المتفرقة ثمّ اختر الأفضل

2- تجنب التفكير الشكلي المألوف:

كن حريصاً مدركاً لحدود التفكير المعتاد أو المألوف وقيوده، وبطريقة مدروسة وتفكير مَلِيٍّ زاول مراراً تغيير هذه العادة في التفكير. إن أوّل مهمة تقوم بها لتصبح مبدعاً أن تعطي نفسك الإذن والسماح بأن تعمل الأشياء بطريقة إبداعية، وثانياً، أن تحيل المعوقات الشخصية لديك إلى الطريقة الإبداعية.

وقد يساعدك كثيراً أن تحيط نفسك بالأشخاص الذين يحبونك ويدعمونك لتصبح مبدعاً، واحرص على أن تقرأ كثيراً عن الأشخاص المبدعين، والحلول الإبداعية، والطرق المستخدمة في التفكير الإبداعي. ثمّ يجب أن تؤمن بقدراتك الإبداعية التي ستساعدك على تنمية الثقة بالنفس. هذا كله وغيره – مما سيرد في فقرة "معززات التفكير الإبداعي" لاحقاً – سيزيد من قدرتك على الإبداع، ويقلل من طرق التفكير النمطية السائدة في مجتمعك.

3- ابتكر نظرات جديدة:

انظر إلى المشكلات برؤى جديدة وبنظرة فاحصة إبداعية، ربما الذي تراه جديداً هو بعض عناصر مشكلة تم تجاوزها أو حلاً ناتجاً من ضم عناصر أو أفكار لمشكلتين كان يتوقع سابقاً أنهما لا تقبلان الضم.

لقد اكتشف العالم "أرخميدوس" مبدأ الإزاحة وقانون الطفو عندما كان يستحم؛ إذ خرج فجأة من الحمام عارياً وهو يقول: وجدتها... وجدتها...! (Eureka)؛ حيث لاحظ أثناء استحمامه كيف أن وزن جسمه يزيح كمية مساوية له من الماء، وقد قاده هذا إلى التبصر وابتكار نظرة جديدة ضم فيها عناصر لمشكلتين غير مرتبطتين سابقاً.

وبالمثل فحركة القمر وحالات المد والجزر للبحر عرفت منذ القدم حتى استطاع العالم الفيزيائي كبلر (Keppler) أن يؤلف بين هاتين الظاهرتين حينما اكتشف أنّ القمر – بإذن ا – يتحكم في حركتي المد والجزر لأمواج البحر.

4- قلل إلى الحد الأدنى من التفكير السلبي:

ما هو رد الفعل المألوف لديك عندما يقترح أحدهم فكرة جديدة؟

هل عادة تقول شيئاً ما مثل: رائع، فكرة ممتازة.. ممتعة... مشوقة...

من المحتمل أن تفعل ذلك.. غير أنّ السواد الأعظم من الناس يصادم الفكرة مباشرة بالإجابة الاعتيادية: لا... غير مجدية.. مثالية.. غير عملية..

لقد تعلمنا من خلال التدريب والظروف الحياتية – في البيت والمدرسة والمجتمع – النقد أو الرفض أوّلاً ثمّ التفكير متأخراً.

إنّ قتل أو رفض الأفكار أسهل بكثير من تحفيزها وتشجيعها وتحويلها إلى حلول مفيدة فاحرص على عدم تحطيم أفكار الآخرين وإلا سوف يتوقفون عن الإفصاح بها إليك، قد تبدو هذه الأفكار للوهلة الأولى غبية ساذجة أو شاذة غير عملية لكن حاول أن تفهم لماذا أسروا بها إليك، قد يكون من المحتمل أن

هناك شيئاً ما في الفكرة يفيدك جدّاً، وإن لم يكن كذلك فلا أقل من انتهاز الفرصة لمساعدتهم لإدراك لماذا هذه الفكرة أو تلك غير عملية.

إنّ هناك طرقاً كثيرة لقتل الأفكار وتحطيمها، وفي المقابل يوجد أيضاً عدد كبير من طرق تحفيز وتشجيع الأفكار حتى بدون الموافقة عليها أو الوعد بالعمل بها.

التفكير السلبي المتكرر يقتل الأفكار المولدة

المصدر: كتاب لمحات عامّة في التفكير الإبداعي